

أضواء البيان

@ 356 أحكام الاختيار . .

فكل مسلم أُلجأته الضرورة إلى شيء إلجاءً صحيحاً حقيقياً ، فهو في سعة من أمره فيه . .
وقد استثنى [] جل وعلا ، حالة الاضطرار في خمس آيات من كتابه ، ذكر فيها المحرمات الأربع
التي هي من أغلظ المحرمات ، تحريماً وهي الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير [] به

فإن [] تعالى كلما ذكر تحريمها استثنى منها حالة الضرورة ، فأخرجها من حكم التحريم .

قال تعالى في سورة الأنعام : .

{ قُلْ لَآ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيََ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَي طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا
أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } . .

وقال في الأنعام أيضاً : .

{ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ
فَصَّلَ لَكُمْ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ } . .

وقال تعالى في النحل : .

{ إِنَّ زَمًّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدِّمَّ وَاللَّحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا
أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } . .

وقال تعالى في البقرة : .

{ إِنَّ زَمًّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدِّمَّ وَاللَّحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا
أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } . .

وقال تعالى في المائدة : .

{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدِّمَّ وَاللَّحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهْلًا
لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ } إلى قوله : { فَمَن اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ
مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } . .

وبهذا تعلم أن المضطر للتقليد الأعمى اضطراراً حقيقياً ، بحيث يكون لا قدرة له ألبتة ،
على غيره مع عدم التفريط لكونه لا قدرة له أصلاً على الفهم . .
أو له قدرة على الفهم وقد عاقته عوائق قاهرة عن التعلم . .
أو هو في أثناء التعلم ولكنه يتعلم تدريجاً لأنه لا يقدر على تعلم كل ما يحتاجه في
وقت واحد .